

مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام 2020

نيويورك، 4-28 كانون الثاني/يناير 2022

الخبرة العلمية والفنية الداعمة للجهود الوطنية الرامية إلى النهوض بمعاهدة
عدم انتشار الأسلحة النووية: التجربة النرويجية

ورقة عمل مقدمة من النرويج

موجز

تطورت في النرويج شبكة متهافنة تشكّلت بطريقة غير رسمية تمامًا تضم في صفوفها خبراء في المجالين العلمي والفني لتصبح فريقًا وطنيًا من الخبراء في المسائل الفنية المتصلة بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وكانت الثقة المتبادلة والاستقلالية المهنية بين الخبراء ووزارة الخارجية عاملاً فائق الأهمية لنجاح هذا الفريق في عمله مستشارًا لواضعي السياسات. وتُبين ورقة العمل هذه الجوانب العملية المرتبطة بتشكيل فريق الخبراء والاستفادة منه.



أولاً - مقدمة

1 - تُطرح للمناقشة مواضيع كثيرة متخصصة للغاية في المحافل الدولية، من قبيل المؤتمرات الاستعراضية ودورات اللجنة التحضيرية، وتتطلب لتناولها مهارات ومعارف تتجاوز ما هو متاح مباشرة لدى الوفود الوطنية. ويتمثل التحدي الأول في هذا الصدد في الاعتراف بالفوائد التي يُحتمل أن تثبت عن إشراك الخبرة العلمية والفنية. أما التحدي الثاني، وهو الموضوع الرئيسي لورقة العمل هذه، فيتمثل في تحديد الموارد الوطنية ذات الصلة وتمييزها والاستفادة منها على أفضل وجه.

ثانياً - الخبراء العلميون والفنيون

2 - تكون الخبرة العلمية والفنية المطلوبة، في بعض الأحيان، متاحة بسهولة وعلى نحو بَيّن في المؤسسات البحثية المتخصصة. غير أنه عندما لا يكون الأمر كذلك، تشير تجربتنا إلى أن المهارات المهنية اللازمة غالباً ما تكون متاحة على أي حال، ولكن قد تكون موجودة في مؤسسات تطبقها على مهام لا تتصل بنزع السلاح النووي وعدم الانتشار النووي. ويمكن العثور على الخبرة ذات الصلة، على سبيل المثال، في الصناعة المدنية أو المؤسسات البحثية، والمؤسسات المستقلة، والوكالات الحكومية، ومراكز البحث الحكومية بجميع أنواعها، وفي الجامعات. وحتى في الدول الصغيرة توجد المهارات والمعارف العلمية والفنية القابلة للتطبيق، ولكن من الممكن أن يكون من يمتلكون هذه الخبرة موزعين في أماكن ومؤسسات مختلفة.

3 - وفي النرويج، أفضى الجمع بين نهج من القاعدة إلى القمة ونهج من القمة إلى القاعدة إلى أداء وظيفة استشارية بصورة جيدة على مدى سنوات عدة. وتركز ورقة العمل هذه على تجمّع فريق من الخبراء العلميين والفنيين من مختلف المؤسسات التي تدعم وزارة الخارجية في المسائل المتصلة بمعاهدة عدم الانتشار، أي نزع السلاح النووي، وعدم الانتشار النووي والاستخدامات السلمية للتكنولوجيا النووية.

4 - وقد تلقى بعض هذه المؤسسات، منذ أكثر من 10 سنوات، منحاً مقطّعةً فردية وقصيرة الأجل لإجراء دراسات متخصصة أو الاضطلاع بأنشطة أخرى لفائدة وزارة الخارجية. ومع ظهور فرص أكثر شمولاً للعمل في المشاريع⁽¹⁾، رأى أفراد من مؤسسات عدة أن هناك مزايا تتصل بالتعاون الوثيق، ولذا فقد ضافوا جهودهم في سياق تعاون غير رسمي.

5 - وفي الوقت الحاضر، لا يزال هذا التجمّع غير الرسمي بين الخبراء العلميين والفنيين من عدة مؤسسات قائماً ولا يزال يضطلع بالعمل لصالح وزارة الخارجية أو بالنيابة عنها. ويقدم الإطار أدناه مزيداً من التفاصيل عن فريق الخبراء النرويجي. ونعتقد أن أساس النجاح في مواجهة التحديات واغتنام الفرص الجديدة يتمثل في ربط الناس بالمهارات ذات الصلة عبر الشعب الرسمية التي تمثلها المؤسسات التي ربما لم تكن قادرة على الاستجابة بما فيه الكفاية من تلقاء نفسها. وبفضل ما لديهم من مهارات ومعارف ومصالح مجتمعة تمكنت النرويج من المشاركة بنشاط في التعاون الدولي بشأن نزع السلاح وعدم انتشار الأسلحة النووية.

6 - ويمكن تنظيم هذا الفريق الاستشاري من الخبراء العلميين والفنيين وإدارته الرسمية بطريقة مختلفة في دول أخرى. بيد أننا نعتقد أن من الممكن النجاح في استخدام الفكرة الأساسية المتمثلة في تحديد الخبرات الوطنية المتاحة بالفعل والجمع بينها وتطبيقها في عدد كبير من الدول.

(1) تتعلق بما يُعرف الآن بمبادرة المملكة المتحدة - النرويج، التي تتصل بالتحقق من نزع السلاح النووي.

فريق الخبراء العلمي والفني النووي المعني بنزع السلاح النووي وعدم الانتشار النووي

يضم الفريق، في المجموع، عددا يتراوح بين 5 أفراد و 10 أفراد ينتمون إلى أربع مؤسسات:

(أ) معهد تكنولوجيا الطاقة - مشغل سابق لمفاعل بحوث نووي (مؤسسة)؛

(ب) شبكة مصفوفات الاهتزازية النووية - مركز بيانات وطني للتحقق من معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية (مؤسسة)؛

(ج) مؤسسة بحوث الدفاع النووية (معهد حكومي)؛

(د) الهيئة النووية للأمان الإشعاعي والنووي (الهيئة التنظيمية الحكومية).

وتعمل هذه المؤسسات الأربع بشكل مختلف تماما، وقد استعاد الفريق من المجموعة الواسعة من المعارف والخبرات لدى كل عضو من أعضائه، بما في ذلك ما يتعلق منها بوضع نظم التحقق وتنفيذها، والمشاركة في عمليات التفتيش الحقيقية والتجريبية على حد سواء، وعمليات التفتيش المتعلقة بضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتشغيل المرافق النووية، وفي الدراسات الأساسية للمسائل المتصلة بالأسلحة النووية.

ولا يوجد اتفاق رسمي بين المؤسسات الأربع ينص على تحديد المسؤوليات والقيادة وما إلى ذلك. ويجري تناول هذه المسألة بطريقة مخصصة بين أعضاء الفريق. وعلى المستوى الاستراتيجي، تقوم وزارة الخارجية بتوزيع المهام بصفتها الجهة القائمة على المشروع، أو يتم التوزيع وفقاً لاقتراحات يقدمها الفريق. وبهذه الطريقة، تزيد الاقتراحات والاحتياجات المنبثقة عن العمل اليومي لأعضاء الفريق من إمكانية حصول الوزارة على المشورة العلمية لدى قيامها بوضع سياساتها. ويضطلع أعضاء الفريق بالأعمال الفنية داخل البلد وفي المنتديات الدولية على السواء تحت إشراف لا يكاد يذكر أو بدون إشراف، استنادا إلى خبرة كل منهم على حدة. ويدار التنسيق بين أعضاء الفريق والوزارة على مستوى استراتيجي ووفقا لأولويات الحكومة في مجال السياسة العامة.

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن الشبكة النووية من الخبراء العلميين والفنيين لا تعمل في سياق علاقاتها مع وزارة الخارجية فحسب، بل باعتبارها أيضا مجموعة مستقلة من المتعاونين. والاستقلالية النسبية للفريق تجعله من بين أفضل مستشاري الوزارة إذ إنه يزودها بمنظورات غير متحيزة وتقوم على أسس علمية.

وتتمثل إحدى المزايا الإضافية لتشكيل هذه الشبكة غير الرسمية من المؤسسات في توثيق الاتصال عموماً بين المؤسسات والخبراء المعنيين.

ويتلقى فريق الخبراء النووي التمويل من خلال الهيئة التنظيمية النووية، التي تكفل التقيد بقواعد المحاسبة والإبلاغ التي تضعها الحكومة. ولا تزال كل مؤسسة تضطلع بالمسؤولية عن الميزنة الخاصة بها.

- 7 - وتوفر نقاط التفاعل العديدة بين وزارة الخارجية والخبراء العلميين والفنيين منبرا لتبادل الآراء بين هاتين الجهتين. وهذا ما يؤدي إلى تفكك الهياكل والممارسات التي من شأنها، لولا ذلك، أن تترك الخبراء يعملون بمعزل عن القضايا ذات الأهمية المعاصرة والأهمية السياسية أو بالتوازي معها. وعلاوة على ذلك، أدى قيام الوزارة بإشراك الفريق في التخطيط للسياسات الداخلية وتقييمها إلى تعزيز فهم أعضائه للسياق والسياسات.
- 8 - وبالمثل، فإن فتح وزارة الخارجية أبوابها للخبرة العلمية والفنية يحسن من صياغة السياسات. وهذا ما ينطبق تحديداً على المواضيع التي تتأثر بالتطور التكنولوجي السريع أو في مواضيع الامتثال، وهو موضوع يمثل في حد ذاته مثالا على التفاعل بين الجوانب السياسية والفنية. ويشمل النهج الاستراتيجي إزاء الخبرة العلمية والفنية الانفتاح على قيمة هذه الخبرة وإتاحة الاسترشاد بها في التفكير السياسي والتأثير فيه.
- 9 - وتمثل الثقة المتبادلة بين الطرفين عنصرا رئيسيا للتجربة النرويجية. وهذا ما مكّن العديد من الأشخاص من مختلف المؤسسات من العمل معاً بصورة غير رسمية لسنوات عدة. فضلا عن أنه بسّط العلاقة مع الجهة القيّمة على المشروع، أي وزارة الخارجية، التي تجنّبت التدخل في كل شاردة وواردة من جهود مستشاريها. وعلى وجه العموم، يتحمل المستشارون من ذوي الثقة درجة أعلى من المسؤولية عن مشاريعهم ويبرعون في عملهم. ولا يمكن أن يكون هذا التعاون الطويل الأجل ناجحاً إلا إذا شعر جميع المشاركين والمؤسسات المشاركة بالاستفادة مهنيا مع مرور الوقت.
- 10 - ولا يمكن جني فوائد التعاون الطويل الأجل بدون الوسائل اللازمة للاضطلاع بالعمل. ولذلك خصصت وزارة الخارجية موارد مالية لإبقاء الخبراء من خارج ملاكها نشطين ومشاركين بما يكفيهم مع مرور الوقت للاحتفاظ بمهاراتهم ومواصلة تطويرها. وبطبيعة الحال، يتطلب التعاون الناجح أيضا توجيها واضحا من الوزارة عندما يتعلق الأمر بتحديد أهداف المشاريع والتأكد من أن هذه الأهداف تتماشى مع أهداف سياسة الحكومة في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار. ويشمل ذلك أهمية تحسين التوازن بين الجنسين في الوفود الوطنية.
- 11 - ويضطلع فريق الخبراء العلمي والفني النرويجي بدور فعال في موقف البلد على الصعيد الدولي بشأن التحقق من نزع السلاح النووي. وقد ضمن مشاركة النرويج في العديد من أشكال التعاون الدولي، بما في ذلك مبادرة المملكة المتحدة - النرويج (2007-2015)، والشراكة الدولية للتحقق من نزع السلاح النووي (منذ عام 2015)، والشراكة الرباعية للتحقق النووي (منذ عام 2015). كما ساعد وزارة الخارجية في عدد من الاجتماعات المعقودة في سياق معاهدة عدم الانتشار النووية وأثناء عمله رئيساً لفريق الخبراء الحكوميين للنظر في دور التحقق في النهوض بنزع السلاح النووي. وقد نظم فريق الخبراء بصورة مستقلة في النرويج تدريبات على التحقق النووي للطلاب من بلدان عديدة.

ثالثا - ملاحظات ختامية

- 12 - من المحتمل جدا أن تتواجد، حتى في الدول التي لا توجد فيها صناعة نووية كبيرة، خبرة علمية وفنية متاحة بهدف دعم السلطات المختصة في عملها بشأن المسائل المتصلة بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.
- 13 - وبعد تعيين الخبراء العلميين والفنيين، يجب تمويلهم على مر الزمن لإتاحة تعاون قوامه المنفعة المتبادلة. ويقوم هذا التعاون بتوجيه الجهود الوطنية المتصلة بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وتحسين الحوار والتعاون مع الدول الأخرى، وتهيئة حالة تعود بالنفع على جميع الأطراف المعنية.

14 - وفي النرويج، تكلفت بالنجاح شبكة متهافتة تشكّلت بطريقة غير رسمية تماماً تضم في صفوفها خبراء تقودها وزارة الخارجية. وقد تطورت هذه الشبكة لتصبح فريقاً وطنياً من الخبراء في المسائل الفنية المتصلة بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وكانت الثقة المتبادلة والاستقلالية المهنية في الاضطلاع بالعمل عاملاً رئيسياً في نجاح الخبرة النرويجية.
